حكام جميع الدول الاوروبية الكبرى بدون استثناء ، كما يؤكد ايفانوف ، وحاجتهم الى ما يساعدهم على توطيد جميع القوى التي تحارب الحركة البروليتارية الاممية والتضامن الطبقي ونضال جميع الشغيلة . وان الصهيونية نشأت كمحاوكة حسية في التروست الاستعماري اليهودي والمنظمة الصهيونية العالمية ، من جانب البورجوازية اليهودية التي هي جزء من الامبريالية ، لاعادة سيطرة زعماء الاسباط اليهود (الطبقات البورجوازية حاليا) ، الضائعة على جماهير السكان اليهود ، وكبح « التقدم الاكيد ـ كما اشار لينين ـ لاندماجهم بالسكان المحيطين بهم » ، وتأمين الاحتياطات السياسية والمادية ، في نطاق كل بلد وعلى النطاق العالمي التي يمكن استخدامها لاغراض الحليف الرئيسي والشريك المخلص للصهيونية ، اي الدولة الامبريالية الاكثر جبروتا في هذه المرحلة التاريخية اي الولايات المتحدة الامريكية .

ثالثا ـ نظام الاسباط والحركة القومية .

ان الصهاينة عندما ينكرون ارتباط نشأة حركتهم بنشأة « الامبريالية » فانهم يهدفون الى اظهار حركتهم على انها حركة قومية لـ « الشعب » اليهودي . ومعلوم ان الوقائع التاريخية ، بقدر ما تكذب ادعاءهم بارجاع نشأة حركتهم الى عصور سابقة ، فانها تؤكد على ان الحركة الصهيونية ، باعتبارها تعبيرا سياسيا انبثقت في اواخر القرن الماضي وتجسدت رسميا في آب عام ١٨٩٧ ، حيث عقدت مؤتمرها التأسيسي الاول .

لا شك في ان هناك العديد من الجمعيات والحركات اليهودية التي وجدت في القرن التاسع عشر وفي قرون سابقة ، بيد ان تلك الجمعيات التي كانت واجهات للديانة اليهودية التي عرفت بنظام « الاسباط » المغرق في تزمته ورجعيته والشديد في هيمنته على مختلف نواحي حياة التجمعات اليهودية في العالم ، اذ كان يمسك بنواحي الدين والتعليم والمحاكم الخاصة بالطائفة اليهودية ... ان تلك الجمعيات والحركات رغم تبشيرها بفكرة « وطن شعب الله المختار » ، فانها لا تمثل حركة قومية بالمعنى السياسي للحركات القومية المعاصرة التي كانت تعبيرا سياسيا عن الطبقات البورجوازية الاوروبية والتي ارتبطت بوحدة اللغة والارض والاقتصاد والخصائص النفسية للشعوب الاوروبية .

ان الحركة القومية بكونها تعبيرا سياسيا عن وجود الامة المرتكزة الى وحدة اللغة والارض والاقتصاد والخصائص النفسية ، شيء يختلف كلية عن النظام الذي فرضته الديانة اليهودية والذي عرف بنظام « الاسباط » . لذلك فان « تعريف » البرنامج السياسي للحركة الصهيونية يلتقي مع ادعاء الصهاينة المتعلق بقدم حركتهم وعدم علاقة نشأتها بنشأة الامبريالية !

رابعا ـ البرنامج والنظرة الطبقية لليهود !

ان البرنامج السياسي ، حين يتجاهل اهمية تحديد الفترة الزمنية لنشأة الحركة الصهيونية ، وحين ينسبها الى القرن الماضي بشكل مطلق ، وحين يعرفها بانها تعبير سياسي قومي عن طموح البورجوازية المتوسطة والصغيرة ، ويفصلها عن البورجوازية اليهودية الاحتكارية ... ان البرنامج السياسي حين يفعل هذا كله ، انما ينطلق من اعتبار اليهود المنتشرين في بلدان عديدة من الاوطان القومية في العالم ، طبقات اجتماعية يهودية قائمة بذاتها ومفصولة عن مجتمعاتها !

ان البرنامج السياسي ، بنظرته هذه ، لا يعارض المفهوم المادي الديالكتيكي للتطور